

تاريخ الإرسال: 2020/04/03م

المقياس: المدارس اللسانية.

الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات لغوية. الفوج: 03، 04، 05.

العمل الموجه 04 من 14 (TD04/14): مدرسة براغ (01): نيكولاي تروبتسكوي ومسائل  
الفونولوجيا

1) من هو نيكولاي تروبتسكوي؟:

نيكولاي تروبتسكوي عالم لساني روسي ولد سنة 1890م بموسكو وتوفي بفيينا سنة 1938م، من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا، تولى والده الأستاذ في قسم الفلسفة منصب مدير جامعة موسكو.

انكب على الدراسات اللغوية منذ كان في الخامسة عشر من عمره، وكان طالبا في قسم اللغة الهندوأوروبية في الجامعة التي كان يديرها والده، وأصبح في سنة 1916م عضوا في هيئة التدريس في الجامعة نفسها. فرّ إلى إقليم "رستوف" بعد قيام الثورة، ثم إلى إسطنبول، ثم إلى فيينا سنة 1922، حيث درس فقه اللغة السلافية، وأصبح عضوا في مدرسة براغ اللسانية.

يعد "تروبتسكوي" مؤسس علم الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي)، ففي مؤتمر اللسانيات العالمي الأول الذي عُقد بمدينة (لاهاي) سنة 1928م، تقدّم بالاشتراك مع "جاكسون" و"كارسفكي" ببرنامج واضح للدراسة الفونولوجية، نشأت حوله مدرسة براغ اللسانية. وأصدر بعد وفاته كتابه "مبادئ الفونولوجيا" سنة 1939م.

2) الفونيم والفونولوجيا:

تندرج أفكار "تروبتسكوي" في إطار المفهوم الوظيفي للغة الذي نادى به مدرسة براغ، والذي نظر للغة على أنها تنظيم وظيفي قائم على وسائل تعبيرية مستعملة بهدف إقرار غاية معينة.

اعتنى "تروبتسكوي" بتطوير مفهوم الفونيم، وأضفى عليه صبغة علمية وعملية في آن واحد، وقد عرّفه في عدة مواضع من كتابه "مبادئ الفونولوجيا" بقوله: "إن الفونيم هو أولاً وقبل كل شيء مفهوم وظيفي، وهو كذلك الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة".

لقد بدأ "تروبتسكوي" أبحاثه من حيث انتهى "سوسير"، وأقام تصوره للفونيم على أساس التفرقة التي أقامها "سوسير" بين اللسان والكلام، حيث ينتمي "الفونيم" إلى مفهوم اللسان، بينما تنتمي الأصوات إلى مفهوم الكلام؛ وعليه فرّق بين علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)، ورأى أن علم الأصوات هو الذي يحل ويصف أصوات اللغة وهي في حالة التجريد؛ أي وهي مستقلة عن غيرها، ومعزولة عن البنية اللغوية، بغض النظر عن دورها في المعنى. أما الفونولوجيا فهي العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية داخل البنية اللسانية؛ أي من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي.

### (3) تطبيق:

استخلص من النص الآتي أهم الفروق بين علم الأصوات العام وعلم الأصوات الوظيفي.

جاء في معجم المصطلحات المفاتيح للسانيات لماري نويل برير: "الصوتيات أو (الفونتيك) علم تجريبي يصف الأصوات اللغوية، بعدّها أحد الأصوات المنتجة في الواقع: ضربات الدف، صرير الأبواب ... وهدفها دراسة الأصوات وتنوعاتها. وعلم الأصوات النطقي يصف كل صوت من حيث مخرجه وطريقة نطقه. وعلم الأصوات الفيزيائي يستند إلى النظريات الفيزيائية لدراسة مميزات كل صوت على حدة (الارتفاع، الشدة، التردد).

أما علم الأصوات الوظيفي فهو قسم من نظرية لسانية تأسست على دراسة فونيمات لغة ما، وقواعد ائتلاف هذه الفونيمات في المورفيمات، والقواعد المميزة للنبر والتنغيم.

فعلم الأصوات الوظيفي، يصف -إدًا- الأبعاد الصوتية للغة من جهة نظر وظيفتها في أداء المعنى. إنه يتميز في هذه الحال عن الصوتيات العامة التي تعد دراسة وصفية خالصة".

تاريخ الإرسال: 2020/04/03م

المقياس: المدارس اللسانية. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات لغوية. الفوج: 03، 04، 05.

العمل الموجه 05 من 14 (TD05/14): مدرسة براغ (02): الملفوظية أولسانيات التلفظ عند "إيميل بنفنيست".

### 1) نبذة عن مدرسة براغ (2):

مدرسة براغ (02) أو الملفوظية (L'énonciation) أو لسانيات التلفظ أو نظرية التلفظ كلها تسميات متعددة لأحد أهم اتجاهات البحث اللغوي الحديث. ويعتبر اللساني "شارل بالي" أول من أشار إلى مصطلح "تلفظ" (énonciation)؛ وذلك في كتابه "اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية" (1932)، ويقصد به "فعل النطق للعبارة والجمل".

ثمَّ جاء بعده "إيميل بنفنيست" الذي عمّق دراسته حول الملفوظ بوصفه نتاجاً لعملية التلفظ، وقد عرّف "التلفظ" في كتابه "مشكلات اللسانيات العامة" (1966) بقوله: "هو توظيف اللغة من خلال استعمال فردي"، حيث رأى أن التلفظ هو الإطار الطبيعي لتشكل اللغة، ولا يمكن لللسانيات أن تكون علماً للظاهرة اللغوية إلا بدراستها في إطارها الطبيعي (التلفظ/الاستعمال).

أما الملفوظ (énoncé) فهو كل ما يتلفظ به الإنسان منطوقاً أو مكتوباً؛ أو هو النص في مقام التواصل.

### 2) مفهوم الملفوظية/لسانيات التلفظ:

(\*) الملفوظية فرع من اللسانيات يدرس عملية التلفظ، لا من جوانبها العضوية أو الفيزيائية، بل يدرس سياق إنتاج الملفوظات وخصائصها اللغوية وعلاقتها بالمقام.

(\* إنها فرع من اللسانيات تدرس العناصر التي تنتمي إلى اللغة وتتوَع دلالتها من كلام إلى آخر، مثل: أنا، أنت، هنا، الآن... إنها تركز على البصمة التي تتركها عملية التلفظ في الكلام.

### 3) تصنيف الملفوظات عند إيميل بنفنيست:

رَكَز " بنفنيست" على دراسة اللغة انطلاقاً من استعمالاتها الفعلية؛ أي مقرونة بسياق التواصل، وبناءً على ذلك ميِّز بين نوعين من الملفوظات:

أ) **التاريخ:** يراد به تقديم الوقائع التي جرت في لحظة ما من الزمن من دون تدخل المتلفظ. فهو سرد للوقائع أو وصف لها مفصلاً عن القرائن الدالة، فهذا النوع من الملفوظات يتسم بالموضوعية، فلا تظهر فيه أمارات الذاتية (أنا، أنت، هنا، الآن)، ومن أمثلتها: التعريفات المعجمية، النصوص العلمية، الحكم والأمثال ... .

ب) **الخطاب:** وهو كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً تكون للأول نية التأثير في الثاني بطريقة ما. في هذا النوع تحضر القرائن الدالة على مقام التواصل، وتتخلص تلك القرائن في الوحدات الدالة على شخص المتلفظ أو زمن التلفظ أو مكانه (أنا، أنت، هنا، الآن). وقد يظهر الخطاب في رحم قصة تاريخية. ولأن هذا النوع من الملفوظات يتصل بقارئه بطريقة ما فقد وسمه "بنفنيست" بالذاتية.

### 4) تطبيق:

يقول "أمل دنقل" من قصيدته "لا تصالح":

لا تصالح !

فما ذنب تلك اليمامة

لترى العشَّ محترقاً.. فجأةً،

وهي تجلس فوق الرماد؟! !

لا تصالح

ولو توجَّوك بتاج الإمارة

كيف تخطو على جثة ابن أبيك..؟  
وكيف تصير المليك ..  
على أوجه البهجة المستعارة؟  
كيف تنظر في يد من صافحوك ..  
فلا تبصر الدم ..  
في كل كف؟  
إن سهمًا أتاني من الخلف ..  
سوف يجيئك من ألف خلف  
فالدم -الآن- صار وسامًا وشارة

لا تصالح

ولو وقفت ضد سيفك كل الشيوخ  
والرجال التي ملأها الشروخ  
هولاء الذين تدلت عمائمهم فوق أعينهم  
وسيوفهم العربية قد نسيت سنوات الشموخ

لا تصالح

فليس سوى أن تريد  
أنت فارسُ هذا الزمان الوحيد  
وسواك.. المسوخ!

(1) حدد مفهومك الخاص للمفوضية أو لسانيات التلطف.

(2) صنّف ملفوظات هذه القصيدة ما بين تاريخ وخطاب حسب رؤية إيميل بنفنيست.

تاريخ الإرسال: 2020/04/15

المقياس: المدارس اللسانية.

الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات لغوية. الفوج: 03، 04، 05.

العمل الموجه 06 من 14(TD06/14): مدرسة كوبنهاغن: لويس هلمسليف

ظهرت مدرسة كوبنهاغن أو الغلوسيماتيكية(\*) في مطلع القرن العشرين (1936)، وقد تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير، وتتعلق بشكل قوي بالمنطق القديم والحديث كما صاغه الفلاسفة.

يرجع الفضل في تأسيس مدرسة كوبنهاغن إلى اللساني الدنماركي "لويس هلمسليف" صاحب النظرية التحليلية الشهيرة "الرياضيات اللغوية"

وقد انطلقت هذه المدرسة من مبادئ من مبادئ "دي سوسير" وهما:

(1) إن اللسان شكل وليس مادة، ويكمن جوهره في العلاقات بين وحداته.

(2) تتباين اللغات بعضها عن بعض من حيث المستوى التعبيري و المضموني.

ويعمم "هلمسليف" هذين المبدأين ليكتشف أن الفرق بين لسانين هو التعبير/الشكل وليس في المضمون/المحتوى؛ ولهذا يمكن الترجمة من لسان إلى آخر.

يتميز "هلمسليف" بين التعبير والمحتوى من جهة، والشكل والمادة من جهة ثانية في البنية اللغوية، فمستوى التعبير (الدال) ومستوى المحتوى(المدلول) كلاهما مكون من مستويين هم: مستوى الشكل ومستوى المادة. وهدفه من ذلك هو أنه ينبغي أن تهتم اللسانيات بالجانب الصوري الشكلي فيها، وتنتج عن هذه التعالقات أربع طبقات منطقية:

---

(\* ) الغلوسيماتيكية (Glossématique) من الكلمة اليونانية( glossa) بمعنى كلمة أو لغة، ومنها كلمة(Glossary) بمعنى قائمة مفردات.

- 1) شكل التعبير (نظام الدال؛ الحروف المؤلفة للكلمة كما تواضعت عليها الجماعة).
- 2) مادة التعبير (الأصوات كمادة فيزيائية وفيزيولوجية).
- 3) شكل المحتوى (البنية التركيبية والمعجمية).
- 4) مادة المحتوى (الأفكار).

إن فقد أعاد "هلمسليف" صياغة فرضية "سوسير" التي نظرت إلى العلامة اللغوية على أنها التحام للدال بالمدلول، ولكن بمصطلحاته الخاصة، حيث سمى "هلمسليف" الدال "تعبيراً/شكلاً" والمدلول "محتوى/مضموناً"، ويسمى الرابط بينهما وظيفة سيميائية (Fonction sémiotique). **تطبيق:**

يقول "لويس هلمسليف" في كتابه "مقدمات نقدية في نظرية اللغة"، ص ص 98، 99: "لا يمكن للمعنى أن يُعرف إلا من خلال تشكل ما، وبدون ذلك لا يكون له وجود علمي؛ ولهذا السبب يستحيل اتخاذ المعنى أساساً للوصف اللغوي سواء في ذلك معنى المضمون أو معنى التعبير".

السؤال: اشرح هذا النص، مقداً أمثلة توضيحية، محاولاً التأسيس لهذه المقولة في التراث اللغوي العربي.



تاريخ الإرسال: 2020/04/15

المقياس: المدارس اللسانية. الأستاذ: فريد زغلامي.

الجمهور المستهدف: السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات لغوية. الفوج: 03، 04، 05.

العمل الموجه 07 من 14(07/14TD): المدرسة الوظيفية الفرنسية: (أندريه مارتيني)

المدرسة الوظيفية الفرنسية هي مدرسة لسانية بنبوية ظهرت في فرنسا في النصف الأول من القرن العشرين على يد العالم اللغوي "أندريه مارتيني" (1908-1999م)، وتُعدُّ امتدادًا لمدرسة براغ، وسميت بالوظيفية؛ لأن الباحث فيها يحاول دائما أن يكتشف ما إذا كانت كل الوحدات اللغوية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا؟ أي أنه يبحث عن الوحدات التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني، فاللغة البشرية كما يقول "أندريه مارتيني": "تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته الشخصية إلى نظائره". ومن هنا فإن جميع البنات اللغوية بدءا بالبنية الصوتية وصولا إلى الدلالة محكومة بمجموعة من الوظائف لبتي تؤديها داخل المجموعة اللغوية.

إن الوظيفة الأساسية للغة عند "مارتيني" هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي، وهي وظيفة إنسانية بعدّ اللغة مؤسسة إنسانية، وهو لا ينفي الوظائف الأخرى للغة، ولكنه يعدها ثانوية إلى جانب الوظائف الأساسية (الإبلاغ، التواصل، التفاهم).

### 1) أساس التحليل الوظيفي عند مارتيني

سعى "مارتيني" في كتابه "مبادئ اللسانيات العامة" إلى تطوير التحليل التركيبي/ الوظيفي للجملة، والذي يبنى على وظيفة العناصر اللغوية في التركيب، والطرق التي ترتبت وفقها عناصر الجملة. ويعد التقطيع المزدوج أساس التحليل الوظيفي عند "مارتيني".

يرى "مارتيني" أن اللسان البشري يتميز عن بقية الوسائل التبليغية الأخرى (كلغة الحواس، الإشارات ...) بكونه مزدوج التقطيع، والتقطيعان هما:

(أ) مستوى المونيمات (Les monèmes): وهي الوحدات الدالة التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة، مثال: كتبت درسي عند تقطيعها تعطي: كتب/ت/درس/ي

(ب) مستوى الفونيمات (Les phonèmes): وهي الوحدات الدنيا التي ليس لها دلالة في ذاتها وقادرة على تغيير المعنى، وعددها محصور في كل لسان، وتتحكم في كيفية اقترانها القوانين الخاصة بكل لسان، وهكذا يمكن للفظـة "كَتَبْتُ" في المثال السابق أن تنقطع إلى ست وحدات (فونيمات): ك/ / ت/ / ب/ / ت/ / . أما السكون فهو فونيم صفري.

(2) أنواع الوحدات التركيبية الوظيفية: تنقسم الوحدات التركيبية الوظيفية إلى:

(أ) اللفظة (المونيم): هي الوحدة الدنيا للتقطيع الأول لها مدلول واحد.

(ب) اللفظة الممتزجة: تعني أن دالها يكون منضويا على مدلولين أو أكثر يمكن فصلهما شكليا، مثل جمع التكسير: رجل جمعها رجال، اللفظة الأولى تحمل معنى الرجل، والمدلول الثاني جمع رجال.

(ت) اللفظة المفروقة: وهي عكس اللفظة الممتزجة، حيث يتحدد المدلول الواحد بمقطعين موجودين في نقطتين متباعدتين في المدرج الصوتي أو أكثر مثل (المصلون يسجدون مع الساجدين)، جمع المذكر تدل عليه العلامات: و، و، ي

(ث) اللفظة المشتركة: دال واحد يتقاسمه مدلولان أو أكثر، مثل: (أنت، هي) تبتسم، (أنتما للمذكر، أنتما للمؤنث، هما للمؤنث) تبتسمان.

(ج) اللفظة العدمية (اللفظة الصفر): يراد بها أن غياب علامة شكلية متوقعة، مثل: معلم/ معلمة، كتبت/ كتبت.

تطبيق: (1) لماذا سميت المدرسة الوظيفية بهذا الاسم؟

(2) قطع الجملة الآتية تقطيعا مزدوجا محددًا أنواع الوحدات التركيبية الوظيفية الواردة فيها:

أنتم يا طلبة اليوم أساتذة المستقبل.